لانه صح كما رواه الطبراني باسناد رجاله رجال الصحيح الاول حمل
فوثقه ابن حبان انه راه مرتين واحدة بالعين وواحدة بالقلب
بمعنى انه تعالى خلق فيه ادراكا كادراك البصر وليس المراد مجرد العلم
لانه حاصل له بل ولغيره فلا خصوصية ورواية ابن مردويه عنه
لم يره لم تصح وبتسليمها فالاثبات مقدم على النفي وجاء عن انس
باسناد قوي راى محمد ربه واطلاق الرؤية انما ينصرف لرؤية
العين وكان الحسن البصري يحلف انه راى ربه وبذلك قال عروة
وساير اصحاب ابن عباس وجزم به كعب الاحبار والزهري
ومعمر واخرون وهو قول الاشعري وغالب اتباعه وانكرت
عايشة وابن مسعود الرؤية قال النووي لكن خالفهما غيرهما من
الصحابة والصحابي اذا خولف لا يكون قوله حجة اتفاقا ولا حجة
لها فيما في مسلم عنها ان مسروقا قال لها لما انكرت الرؤية الم يقل الله
ولقد راه نزلة اخرى فقالت انا اول هذه الامة سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا فقلت يا رسول الله
هل رايت ربك قال لا انما رايت جبريل وذلك لانها سالت عما في الاية
فاجابها بانه لم يره اي في قصة الاية وقد مر انها قصة المعراج
وان التدلي والدنو الذي في قصة المعراج غير ما في الاية ولا حجة
لها في لا تدركه الابصار لان المراد لا تحيط بحقيقة ذاته العلي
بدليل الى ربها ناظرة واذا جازت في الاخرة جازت في الدنيا لتساويهما
بالنسبة للمرئي وسؤال موسى اياها في الدنيا اظهر دليل على ذلك
اذ لا يجوز على نبي ان يسال محالا وانكار المعتزلة فيحجبهم الله لها حتى في الاخرة
من بدعهم التي خالفوا فيها الكتاب والسنة وعلى جوازها في الدنيا لم
تقع الا لنبينا صلى الله عليه وسلم وصح في مسلم واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى

تموتوا

٢٧

تموتوا ومعنى خبر مسلم عن ابي ذر انه سال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فقال نور انى اراه ان النور حال بينه وبين رؤيته
ببصره فكيف يراه مع ذلك النور فلا ينافي وقوع الاولى وسئل احمد
رضي الله عنه عن قول عايشة من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم
على الله الفرية بم يدفع قولها قال بقول النبي صلى الله عليه وسلم
رايت ربي فقول النبي صلى الله عليه وسلم اكبر واذا تاملت ما وقع له
صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا من الكرامات التي تميز لها على ساير
الخلق علمت انها رتب جليلة تسقط الاماني جمع امنية حسرى
جمع حسير اي عيي دونها ظرف لتسقط اي لجلالة هذه الرتب وعزتها على
الخلق سقطت امانيهم وتخلفت طلباتهم وانما لم عن نيل هذه
الرتب فلم يستطيعوا التوجه اليها حال كونها عاجزة عن
التاهل لها ولم لا وهي ما وراهن وراء اي ما قدامهن قدام بمعنى
انه ليس بعدهن مرتبة ينالها مخلوق غيره صلى الله عليه وسلم
ثم لما رجع صلى الله عليه وسلم من سفر الاسرا مر بعير
لقريش تحمل طعاما فيها جمل عليه غرارتان سودا وبيضا فلما
حاذا العير نفرت منه واستدارت وتصرع ذلك البعير فسلم
عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد وراى بعيرا اضل وجمعه
واحد منهم ثم وافا مكة قبل الصبح فاصبح يحدث الناس
بما راى من تلك العجايب والكرامات امتثالا لقوله تعالى واما
بنعمة ربك فحدث شكرا اي من جهة الشكر لاجل قيامه بشكر ربه
او حال كونه شاكرا لانعمه اذ اي لاجل او وقت اتته من ربه النعما
في تلك الليلة وحينيذ ارتد ناس كانوا اسلموا فذهب المشركون
لابي بكر رضي الله عنه وذكروا له انه يخبر انه ذهب الى بيت

ان

ويقول مرانه راه مرة ببصره ومرة بقلبه فنسب هذه حصول ذلك

رتب تسقط الاماني حسرى دونها ما وراهن وراء

ثم وافا يحدث الناس شكرا اذ اتته من ربه النعماء

Copyright © King Saud University